

السرائر

[749] الطهر الذي يأتي بعد حيضتها ، هذا هو أول أقرائها . ثم قال رحمه الله : " لأنه ما بقي هناك جزء تعتد به " مناقضة لما قاله ، لأنه قال : " لا تعتد بالطهر الذي يلي الحيض " فأني طهر بقي؟ وأي جزء من الطهر الذي طلقها فيه؟ لأنه قال : " أنه بعد التلفظ بالطلاق بلا فصل ، حاضت " ، فلا يتقدر جزء من ذلك الطهر يلي حيضها ، بل طهر غير ذلك وإذا كان طهر غير ذلك ، فإنها تعتد به بلا خلاف ، فليحظ ما نبهنا عليه ويتأمل . وإذا طلقها واختلفا ، فقالت : طلقنتي وقد بقي من الطهر جزءان ، فاعتدت بذلك قرء ، وقال الزوج : لم يبق شئ تعتدين به ، فالقول قول المرأة ، لأن قولها يقبل في الحيض والطهر عندنا . وقال شيخنا في مبسوطه : إذا رأت الدم من الحيضة الثالثة ، فقد انقضت عدتها ، وقال قوم : لا تنقضي حتى يمضي أقل أيام الحيض ، قال رحمه الله : والذي أقوله ، إن كان لها عادة مستقيمة ، فإذا رأت الدم من الحيضة الثالثة ، فقد انقضت عدتها ، وإن كان قد تقدم رؤية دمها على ما جرت به العادة ، لم تنقض حتى يمضي أقل أيام الحيض (1) . وفي مسائل خلافه (2) ، ونهايته (3) ، أطلق القول ، وقال : إذا رأت الدم من الحيضة الثالثة ، فقد انقضت عدتها ، ولم يفصل ما فصل في مبسوطه . ونعم ما قال في مبسوطه وحرره ، فإن فيه الاحتياط واليقين ، لأن أخبارنا مختلفة في ذلك ، فيحمل ما ورد منها (5) بأنها تنقضي برؤية الدم من الحيضة الثالثة ، على من تكون لها عادة مستقيمة ، وما ورد منها (6) بأن لا تنقضي حتى

_____ (1) و (2) المبسوط: ج 5 ، كتاب العدد ، ص 235 ،

في العبارة تقطيع . (3) الخلاف: كتاب العدة ، المسألة 3 ، (4) النهاية: كتاب الطلاق ، باب

العدد ، والعبارة هكذا : فإذا رأت الدم من الحيضة ، فقد ملكت نفسها . (5) الوسائل: الباب

15 من أبواب العدد . (6) لم نجد رواية بهذا المضمون في مجاميعنا الروائية ، نعم يوجد

فيها : " أن العدة لا تنقضي إلا = _____